



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤ هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون / صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّاتة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٦ - ١	تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي
٤٦ - ٢٧	الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهلي - الأكَاسرة أُنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم
٦٤ - ٤٧	التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الهمياني (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلالة أحمد كلالي وعبداستارفاضل خضر
٨٤ - ٦٥	دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتزك الأقران) للسيوطي (ت ٩١١هـ) التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقّار
٩٤ - ٨٥	الإشارات تمارة نبيل اليامور وأن تحسين الجلبي
١٢٨ - ٩٥	مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم
١٦٢ - ١٢٩	التشبيه المرکّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) علي عبد علي الهاشمي وشيماء أحمد محمد
١٧٦ - ١٦٣	الشاهد النحوي الشعري في شروح اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) معجم وتوثيق - باب المفعول المطلق أُنموذجًا - خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد
٢٠٤ - ١٧٧	التأويل في ضوء التداولية المعرفية نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري وعبدالله خليف خضير
٢٣٨ - ٢٠٥	التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود
٢٥٨ - ٢٣٩	سيمولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة
٢٨٢ - ٢٥٩	الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦ هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
٣١٢ - ٢٨٣	مرويات الأسعديّ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة سعد خطاب عمر
٣٤٢ - ٣١٣	موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى

٣٧٠ - ٣٤٣	الخوف الديني في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد
٣٩٤ - ٣٧١	المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد
٤١٤ - ٣٩٥	شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين
٤٤٢ - ٤١٥	ميمية ابن الرومي في رثاء البصرة دراسة أسلوبية طارق حسين علي
٤٧٤ - ٤٤٣	المشتقات في القصائد المعلقة دراسة صرفية دلالية معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً نجيب محمود علاوي
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٤٩٤ - ٤٧٥	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٥٢٠ - ٤٩٥	حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البزاز
٥٤٢ - ٥٢١	الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م زياد علاء محمود ونزار محمد قادر
٥٦٠ - ٥٤٣	محكمة العدل الدولية وقضايا العرب في المغرب العربي (١٩٧٣-١٩٩٨) قضية شريط أوزو نموذجاً أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود
٦٠٠ - ٥٦١	هجرة القبائل من الجزيرة العربية الى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانية هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
٦٢٤ - ٦٠١	أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام ٢٠١٥ إطلال سالم حنا
٦٤٢ - ٦٢٥	الملاحم الاقتصادية من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) أشرف عبد الجبار محمد
٦٦٦ - ٦٤٣	الأحوال الاقتصادية في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح
٦٩٠ - ٦٦٧	التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣ عباس إسماعيل الرؤاس
٧١٤ - ٦٩١	جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعاش
بحوث علم الاجتماع	
٧٦٤ - ٧١٥	إضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل
٨١٨ - ٧٦٥	الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي-الإسلامي نموذجاً عذراء صليوا شيتو

بحوث الفلسفة

٨٤٢ - ٨١٩

الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية
فنز ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب

بحوث الشريعة والتربية الإسلامية

٨٦٨ - ٨٤٣

أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخيرية الموهمة للتجسيم
ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله

بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة

٨٩٢ - ٨٦٩

التحوّل لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية
سلام جاسم عبدالله العزّي

بحوث علم النفس وطرائق التدريس

٩١٤ - ٨٩٣

تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها
عدنان حازم عبد أحمد

٩٧٢ - ٩١٥

المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في
جامعة الموصل
شيماء طلب النجموي

بحوث القانون

١٠١٠ - ٩٧٣

الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام
مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد

مرويات الأسعديّ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني

جمعٌ ودراسة

سعد خطاب عمر *

تأريخ القبول: ٢٠٢٢/٤/١٠

تأريخ التقديم: ٢٠٢٢/٢/٣

المستخلص:

يُعدُّ النظر في صفحات المعجماتِ موردًا عذبًا، ومنبعًا صافيًا لمن أراد أن يطفئ ظمأه من الباحثين واللغويين المتخصصين في الدراسات المعجمية، فالقراءة تضيء على الباحث علمًا وفيرًا، ورؤية نقدية تجاه ما يقرأ، فضلًا عمّا يقدر في ذهنه من موضوعات وعنوانات جديدة لم تكن قد درست - والله أعلم - من قبل، فبعد تصفح معجم (الجيم) بحثًا عن مسألة لغوية أثارني الانتباه بوجود شخصية أعرابية - كثر ورودها - لم أكن قد اطلعت عليها أو طرق سمعي وجودها من خلال رحلتي مع المعجمات، وهذا ما هداني لأبحث عنه في باقي المعجمات، وبالفعل لم أجده في غير معجم الشيباني، وهذا يقودنا إلى مسألة الانفراد والجدة في هذه المرويات، وبعد جمعها ودراستها وتحليلها رأيت أن هذه النصوص - في الغالب - ذات طابع دلالي مغاير موازنة بباقي المعجمات، والكتب اللغوية.

الكلمات المفتاحية: الفعل، المصدر، الحذف.

المقدمة:

الوقوف على المرويّات والنصوص التي تُسببت إلى قائلها من الأعراب يُعدُّ من الأعمال الجليّة والقيمة، ولا سيّما ما أُخذ من أفواه الذين توغلوا في البداوة، فهم أهل اللغة وخاصّتها؛ إذ يتكلمون العربية الفصحى بسلاتقهم من دون تكلف أو اصطناع، وحري بي وبالباحثين أن نعطي هؤلاء الأعراب جزءًا وافرًا من العناية، فقد جاءت المعجمات زاخرة بأسماء هؤلاء؛ لكن الفرق بدا واضحًا بينهم من حيث

* مدرس/قسم اللغة العربية/كلية التربية الأساسية/جامعة الموصل.

الشهرة، فمنهم من تردد اسمه في أغلب المعجمات، ومنهم من ذكر في معجم واحد لا تكاد تعرفه، وهذا ما دفع بنا لفك اللثام عن شخصية أعرابية قد صدح صوتها في معجم (الجيم) لأبي عمرو الشيباني من خلال ما نقل عنها، ثم اندثرت هذه الشخصية، أو بعبارة أدق قد اختفت تلك الشخصية في المعجمات التي تلت هذا السفر (الجيم)، وهذا السبب الرئيس لاختيار هذا العنوان (مرويات الأسعدي من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة)، وثمة أسباب أُخرُ، منها الوقوف على طبيعة حياة الأعراب، وكيف تجسد لنا شظف عيشهم الذي يحيط به التنغيص من كل جانب، وكيف كانت عنايتهم بالحيوانات ولاسيما الإبل، ومن ثمّ تحقيق تلك النصوص من المعجمات العربية وكتب اللغة، فضلا عن الإفادة من الكتب الأخر التي تناولت الإبل بصورة مباشرة كـ (كتاب الإبل) للأصمعي، أو ضمن أبواب أو فصول كـ (كتاب الغريب من كلام العرب) لكراع النمل، لكون هذا الأعرابي قد صب أغلب عنايته واهتمامه بهذا الحيوان، فقد صار رفيقه وطيبه؛ بل وأبعد من ذلك، فهو يعرف أصوات هذه الحيوانات، وماذا تقصد بها، فضلا عن تناوله الكثير من الظواهر اللغوية من دون تصريح بذلك، وقد كانت لديه أيضًا نظرة نقدية تجاه ما يلقى من الشعر.

أمّا مضمون العمل، فقد جاء بعنوانه المذكور آنفًا، وبعده الملخص، ثم تلتها المقدمة، ومن ثمّ ليأتي التمهيد متناولًا ثلاثة محاور، الأول منها نبذه عن حياة هذا الأعرابي وما أسعفتنا به كتب التراجم، أمّا الثاني فهو المتمثل بتعريف لأبي عمرو الشيباني، والثالث خاص لمعجم (الجيم)، ثم تأتي المرويات والنصوص متسلسلة تسلسلا هائياً، موزونة مع المعجمات العربية كـ (العين) للخليل و(الجمهرة) وغيرهما، مشفوعة بتحليل يغلبه طابع الربط بين الدلالات أو تطورها بين نص الأسعدي والمعجمات الأخر، فضلًا عن الوقوف على أية مسالة لغوية تندرج ضمن النص، وصولًا إلى الخاتمة، تاركين ثبت المصادر والمراجع؛ لأننا سندرجه ضمن هوامش الصفحات عند وروده أول مرة .

التمهيد:

يندرج تحته ثلاثة محاور:

_الأول عن حياة الأعرابي، فهو أَبُو عُمَرَ^(١) الأَسْعَدِي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة^(٢) بعين ودال مهملتين نسبة إلى أسعد بن هُمام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل^(٣).

_الثاني عن حياة مؤلف (الجيم)، فهو إسحاق بن مرّار الكوفي المعروف بالأحمر، يكنى بـ(أبي عمر)، نسبة إلى ولده، ولقب بـ(الشيباني)؛ لأنّه جاور بني شيبان، أو علّم أولادًا منهم فنسب إليهم^(٤)، أو لأنّه كان يؤدب ولدي (هارون الرشيد) الذين كانوا في حجر يزيد بن مزيد الشيباني كما ذكر ياقوت الحموي^(٥)، ولد أبو عمرو الشيباني (سنة ٩٤ هـ)، وقد شب على حب القرآن، وذهب إلى البادية، وجمع شعر العرب، وشهد مترجموه بسعة ثقافته، حتّى قال فيه الخطيب البغدادي^(٦): "كان أبو عمرو نبيلًا فاضلاً عالماً بكلام العرب حافظًا للغاتها".

(١) غريب الحديث: ٩٢٨/٣، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي [١٩٨ - ٢٨٥]، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة: الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

(٢) الأنساب: ٢٢١/١، أبو سعد عبد الكريم السمعاني المروزي (ت: ٥٦٢ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

(٣) الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: ١/١٥٥، أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر بن ماکولا (ت: ٤٧٥ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

(٤) الفهرست: ٧٥، ابن النديم، طهران، ١٩٧١ م.

(٥) معجم الأدباء: ١/٢٦٥. ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، المحقق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣ م.

(٦) تاريخ مدينة السلام بغداد: ٧/٣٤٠، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

الثالث ويكون محور الحديث فيه عن معجم (الجيم)، قد اختلف القدماء في سبب تسميته بهذه التسمية، فلم يذكر في مقدمة الكتاب لم سماه بهذه التسمية؛ إذ لم نجده قد بدأه بهذا الحرف، وقد وُزِع الحروف الألفبائية على عشرة أجزاء، فالجزء الأول ابتدأه بـ(أ، ب، ت، ث، ج)، والجزء الثاني لحرف (ح) وحده، فلم تأت التقسيمات موزعة ضمن ترتيب معين، فضلا عن ذلك وجود العشوائية للحرفين الثاني والثالث، ولم يعقب الشيباني على الكثير من مواد معجمه، فهو يكتفي بالنقل، ولا ننسى أن لهذا المعجم الكثير من الميزات يعلوها الترتيب الذي يُعدُّ من أسهل الأنظمة عند البحث فيه عن مفردة معينة، وفي المعجم نوادير كثيرة من ألفاظ، ومواد لغوية ومسميات، فلم نجدها في المعجمات الأخر.

مرويات الأسعدي من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة: توطئة:

إنَّ المرويات اللغوية المتناثرة في بطون المعجمات العربية تقدم أرضاً خصبةً لمن أراد العمل والإنتاج، ومِمَّا لا شك فيه أنَّ الغاية الأولى التي ألفت لأجلها المعجمات، هي غاية دلالية، أو هي غاية وسيطة بين متكلمي اللغة العربية والقرآن الكريم، لإيضاح ما خفي عليهم معناه، أو هي وثائق تاريخية لنقل كل ما ذكر من كلام العرب، فمن هذا جاء موضوع بحثنا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإلقاء الضوء على شخصية أعرابية - مجهولة في المعجمات الأخر - انمازت بحبها للغتها، وبحبها للطبيعة البدوية التي غلب عليها طابع التعلق بالحيوان، لما يحمله من فائدة غذائية، وما يحمله من عبءٍ عنهم، فمن هنا ارتأينا أن نضع هذه المرويات متسلسلة تسلسلاً هجائياً مغايراً لما وضعها صاحب كتاب (الجيم):

(أف) قال الأسعدي^(١): "جاءنا على تَفَقَّة ذلك، وقال غيره: تَفِيَّةُ ذاك".

(١) الجيم: ١٠٢/١. أبو عمرو الشيباني، حققه وقدم له: إبراهيم الإياري، راجعه: محمد خلف الله أحمد، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. هكذا جُذِر الجوهري هذا اللفظ تحت مادة (أف).

ما زاد على ثلاثة أصوات من الكلمات يكون أكثر عرضة للتغيير في أصواته، سواء في البناء أم في الترتيب؛ إذ يكون أقلّ تماسكا وحفاظا على بنيته عند تناقله بين الألسن، وهذه ظاهرة تكاد تكون ملموسة في اللغة.

بعد تحري حقيقة هذا النص بان لنا الكثير من التغيير والمرادفات، قال الأزهري^(١): "وَيُقَال: حَبَّتْ عَلَى إِفَانْدَاك، وَعَلَى تَنَفَّةِ ذَاك، وَعَلَى أَفَفْدَاك، وَعَلَى تَنَفَّةِ ذَاك، كُلِّ ذَلِكُ فَيُذَّ. وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذَرِي، عَن نُّعَلْب، عَن ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَال: أَتَانِي عَلَى إِفَانْدَاك، وَأَفَانْدَاك، وَأَفَفْدَاك، وَعِدَانِ ذَاك، وَتَنَفَّةِ ذَاك، وَتَنَفَّةً، بِمَعْنَى وَاحِدٍ".

تضمن نص الأزهري الكثير من المرادفات، قد تكون كثرة الاستعمال هي من أنتج هذه المرادفات، وقد يكون عامل البيئية له أثره في ذلك، فالبيئية الحضريّة تختلف عن البيئة البدوية في اختيارها للألفاظ، فلو أخذنا (أتاني على أففدك، وعداندك) فهما بلا شك أسهل مما جاء به الأسعدي، فهو يمثل طبيعته بألفاظه.

(برج) قال الأسعدي^(٢): "أبرح فلان رجلاً، إذا فضّله، وأبرحت ماءً، وأبرحت ناقَةً، وكل شيء تفضّله".

فيما يبدو أنّ صيغة (أبرح) قد كانت - في أوائل استعمالها - تدل على التفضيل، بدليل قوله: "وكل شيء تفضّله".

جاء عن الخليل^(٣) قوله: "بَرَحَ الرَّجُلُ يَبْرَحُ بَرَاخًا، إِذَا رَامَ مِنْ مَوْضِعِهِ. وَأَبْرَحْتَهُ: [رَمْتَهُ]، وَقَوْلُ الْأَعْشَى^(٤):"

أَبْرَحْتُ رَبًّا وَأَبْرَحْتُ جَارًا

(١) تهذيب اللغة: ٤٢٣/١٥. أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٢) الجيم: ٨١/١.

(٣) العين: ٢١٥/٣-٢١٦. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٤) ديوانه: ٤٩، ميمون بن قيس الملقب بـ(الأعشى الكبير)، شرح وتعليق د. محمد حسين، الناشر مكتبة الآداب بالجماميزت، المطبعة النموذجية.

أي: أَعْظَمَتْ وَأَخَذَتْهُ عَظِيمًا. وما بَرِحْتُ أَفَعَلُ كذا أي: ما زِلْتُ. وقولهم: بَرِحَ الْخَفَاءُ أَي: ذَهَبَ."

يتضح من النصين السابقين أنّ استعمال هذا اللفظ وبهذه الصيغة كان كثير التداول والاستعمال في القرون الأولى.

(بكر) قال الأُسَديّ^(١): "البَكْرَةُ: بَكْرُ الضَّرْعِ، ويقال للناقة لم تُنْتَجِ حتى بَرَلَتْ: إنها لِبَكْرُ الضَّرْعِ".

قال الخليل^(٢): "البَكْرُ من الإبل: ما لم يبزل بعد، والأنثى بَكْرَةٌ، فإذا بزلا جميعًا فجمل وناقة "

خص الأُسَديّ الأنثى بكلامه، فلا توصف الناقة بالفتوة أو ببكر الضرع إلا إذا خرج نابها قبل أن تلد، بينما عدّ الخليل البكرَ مرحلة عمرية مرهونة بخروج الناب، وتشمل الذكر والأنثى.

(ترب) قال الأُسَديّ^(٣): "هذا جَمَلٌ تَرَبُوتٌ، أي ذَلُولٌ".

قال الشيباني^(٤): "التَّرَبُوتُ، من الإبل: الذلول بين الذَّلَّةِ؛ والناقة تَرَبُوتٌ".

الفرق بين النصين، خص الأُسَديّ الجمل بهذه السمة؛ بينما عمم الشيباني الاستعمال ليشمل الذكر والأنثى، والقول الأول أقرب إلى الصواب؛ لأنّ الأنثى تمتاز بالسهولة والليونة وهذا من طبيعتها، أما الجمل الذي يمتاز بالقوة والشدة وهذا هو الأصل، أما إذا انتكس وصار ذليلاً وتغير طبعه، فستأتي صيغة (فعلوت) لتقلب موازين الدلالة.

(١) الجيم: ٨٨/١ .

(٢) العين: ٣٧٤/٣ .

(٣) الجيم: ١٠٢/١ .

(٤) الجيم: ٩٧/١ . شخصية أخرى غير صاحب معجم (الجيم)

جاء في كتاب اللباب في علل البناء والإعراب^(١): " فأما النَّاءُ الأولى من تَرَبُّوتِ فأصلٌ لأمرين أحدهما: أنَّ الأُخسيرةَ زائدةٌ، فلو زِيدَتِ الأُخرى لم يبقَ ثلاثةٌ أَحرفٍ أصول. والثَّاني أَنَّهُ من معنى التُّرابِ فكأنَّ النَّاقَةَ المُدَلَّلةَ كالترابِ في السُّهولةِ وَقَدْ أُبدلتِ النَّاءُ وَالْأَفْعَالُ نَاقَةَ دريوتِ أَي مُدْرَبَةً ويجوزُ أَن يكونَ ذَلِكَ أصلاً آخر".

وربما أُبدلتِ الدالُ الأولى تاءً تماثلاً مع النَّاءِ الأخيرة، إذا كانت مشتقةً من دريوت، وذلك تبعاً لنظرية السهولة والتيسير، إذا ما تشابهت أصواتها.

(تلي) قال الأُسَدي^(٢): " المُتالي: الذي يُرادُكُ الغناء؛ قال^(٣):

صَلْتُ الجَبِينِ كَأَنَّ رَجَعَ صَهِيلِهِ رَجَزُ المُحَاوِرِ أَوْ غِنَاءُ مُتَالِي "

أفرد الأُسَدي لفظ (المُتالي) على الذي يردد بعد المغني بمقطع معين معضداً كلامه ببيت الأخطل؛ لكن الانفراد في استعمال هذا اللفظ لم يدم طويلاً، فقد جاء الأزهري ليخرج قليلاً في استعماله؛ إذ جعله يستعمل في الغناء والعمل وهذا ما يسمى تغيير مجال الدلالة، قائلاً^(٤): " وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: العَرَبُ تَسْمِي المُرَاسِلِ فِي الغِناءِ والعملِ: المُتالي "

نجد في هذا النص أكثر من ملحظ، أولها: عضد كلامه بقول أحد اللغويين، وثانيها: نسب الكلام إلى العرب، وثالثها: إضافة مرادف له مساوٍ له من حيث الصيغة والدلالة.

(١) ٢٧٠/٢.

(٢) الجيم: ١٠٣/١.

(٣) نسبه صاحب الصحاح لـ(الأخطل)، ولم أجده في ديوانه، ربما هذا البيت مما فات على من قام بجمع ديوانه. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

(٤) تهذيب اللغة: ٢٧٤/١٢. والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢٢٦/١. أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت. وتاج العروس من جواهر القاموس: ٧٧/٢٩. أبو الفيض، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(ثأثأ) قَالَ الأُسَديّ^(١): "لَقَيْتُ فَلَائِنًا فَتَنَأْتَأْتُ مِنْهُ، أَي: هَبْتُهُ؛ وَتَكَأَكْتُ مِنْهُ، مِثْلَهَا. وَرَأَتْ الإِبِلَ سَوَادًا فَتَنَأْتَأْتُ مِنْهُ، وَتَجْهَجَتْ مِنْهُ، أَي: هَابَتْه."

جمع الأُسَدي المترادفات لِمَا لَحِظَ مِنْ تَشَابُهٍ بَيْنَهَا فِي الدَّلَالَةِ. بَعْدَ تَتَبُعِ أَثَرِ هَذِهِ الأَلْفَاظِ فِي المَعْجَمَاتِ العَرَبِيَّةِ وَجَدْنَاهَا مِتَنَاءِثَةً فِيهَا، قَالَ الأَزْهَرِيّ^(٢): "(عَمْرٌ وَعَنْ أَبِيهِ) قَالَ: الكَأْكَاءُ: الجُبْنُ الهَالِعُ"، وَقَالَ الجَوْهَرِيّ^(٣) فِي ذَلِكَ: "وَلَقَيْتُ فَلَائِنًا فَتَنَأْتَأْتُ مِنْهُ، أَي: هَبْتَهُ."

أَكْثَرَ هَذِهِ الصِّيغِ التِّي جَاءَتْ مِتْقَابِلَةَ الطَّرْفَيْنِ تَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الأِسْتِقْرَارِ وَالخَوْفِ وَالدَّعْرِ، وَأَمْتَلَتْهَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا: زَعَزَعٌ، زَلْزَلٌ، وَهَزْهَزٌ.

(حِرْص) قَالَ الأُسَديّ^(٤): "أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ مُحْتَرِصَةٌ، إِذَا جَاءَ بِمِرَّةٍ مَطَرٌ كَثِيرٌ". اسْتَعْمَلَ الأَعْرَابِيُّ فَنَاءً مِنْ فَنُونِ البَلَاغَةِ، وَهُوَ (المَجَازُ المَرْسَلُ)^(٥) فِي عِلَاقَتِهِ المَسْبُوبَةِ، فَالسَّمَاءُ لَا تَصِيبُ أَحَدًا؛ بَلِ الَّذِي يَصِيبُ هُوَ الغَيْثُ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ. فَضِلَا عَنْ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَعْمَلَ صِيغَةَ اسْمِ الفَاعِلِ (مُحْتَرِصَةٌ) لِيَدُلَّ عَلَى الثَّبُوتِ وَالدَّوَامِ، وَكثْرَةِ المَطَرِ، وَاسْتَحْضَارِ الصُّورَةِ.

(جَهْجَه) قَالَ الأُسَديّ^(٦): "جَهْجَهْتُ الإِبِلَ: رَدَدْتُ وَجوهَهَا؛ وَتَجْهَجَهْتُ مِنَ الشَّيْءِ تَرَاءً: هَابْتُهُ".

قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ^(١): "وَيُقَالُ: جَهْجَهْتُ بِالإِبِلِ وَهَجْجَهْتُ بِهَا إِذَا زَجَرْتَهَا. وَيَوْمَ جَهْجَوْهُ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ لَهُ حَدِيثٌ". وَتَبِعَهُ بِذَلِكَ الأَزْهَرِيّ^(٢) بِقَوْلِهِ: "وَقَالَ شَمْرٌ: جَهْجَهْتُ

(١) الجيم: ١٠٥/١ .

(٢) تهذيب اللغة: ٢٢٤/١٠ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية: ٦٦/١ .

(٤) الجيم: ١٦٠/١ .

(٥) هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملاسمة ومناسبة غير المشابهة. علوم البلاغة

«البيان، المعاني، البديع» أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ).

(٦) الجيم: ١١٦/١ .

بالسبع وَهَجَّجْتُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. عَمَرُو عَن أَبِيهِ: جَهَّ فُلَانٌ فُلَانًا: إِذَا رَدَّهُ. يُقَالُ: أَتَاهُ فَجَّهَهُ وَأَوَّابَهُ وَأَصْفَحَهُ؛ كُلُّهُ: إِذَا رَدَّهُ رَدًّا قَبِيحًا".

مثل هذه الكلمات التي تحمل نَعَمًا موسيقيًا خاصًا ناتجًا من تقابل أصواتها، هو الذي يُعطي مرونةً أكثر من غيرها إلى حدوث ظاهرة القلب المكاني بين الأصوات، فضلًا عن ذلك قد اختلف الفعل، فهو متعد بنفسه عند الأسعدي؛ وعند الأزهري متعد بحرف الجر.

(خصف) قال الأسعدي^(٣): "الأخْصَفُ: الأَبْيَضُ، والأَسْوَدُ".

وضع الأسعدي هذا اللفظ في دائرة الأضداد، من غير أن يصرح بذلك؛ بينما نرى للخليل^(٤) رأيًا آخر، فهو يقول: "والأخْصَفُ: لَوْنٌ كَلَوْنِ الرَّمَادِ، فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، وَهُوَ الْخَصِيفُ أَيْضًا".

الظاهر في قول الخليل أَنَّهُ مزج بين لونين، وقد خرج بلون ثالث يختلف عن اللونين السابقين، وهذا ما تستعمله عامتنا اليوم للذي يحمل وجهين، فيقولون: فلان رمادي الطبع .

(خضل) قال الأسعدي^(٥): "وقال الأسعدي: هذا عُشْبٌ خَضِلٌ، إِذَا كَانَ طَوِيلًا". جعل الأسعدي خُضَالَةَ العُشْبِ مرهونةً بطوله؛ أمَّا الأزهري^(٦)، فله رأي مختلف، فهو يقول: "والعرب تقول: نزلنا في خُضَلَّةٍ من العُشْبِ، إِذَا كَانَ أَخْضَرَ نَاعِمًا رَطْبًا". نراه في هذا النص غير مجال الدلالة، فأتى بالأخبار الثلاث، فلا يُوصَفُ

(١) جمهرة اللغة: ١/٩٤. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي

منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

(٢) تهذيب اللغة: ٥/٢٢٧.

(٣) الجيم: ١/٢٣٦.

(٤) العين: ٤/١٨٩. ومثله في ديوان الأدب: ١/٢٦٩. لم أجده في كتاب الأضداد لابن الأنباري.

(٥) الجيم: ١/٢٣١، قد وضعها الأزهري في باب (خضل).

(٦) تهذيب اللغة: ٧/٥٢.

العشب بالخُضالة، إلا إذا توفرت فيه الصفات المذكورة، وقد تكون الحاجة هي التي دفعت بالأعرابي، فهو بحاجة لطوله لترعاه إبله وماشيتيه.

(خفر) قال الأسعدي^(١): "خَفَرَهُ خِفَارَةً حَسَنَةً".

قال ابن دريد^(٢) أيضاً: "وَحَفِرَتِ الْمَرْأَةُ تَخْفَرُ خَفْرًا، إِذَا اسْتَحْيَتْ، وَالِاسْمُ الْخَفْرُ وَالْخِفَارَةُ. وَمَنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: فَلَانَ مِنْ أَهْلِ الْخِفَارَةِ وَالتَّنْزَهُ، يَفْتَحُ الْخَاءَ. وَأَمْرًا خَفِرَةً: حَيَّةً. وَخَفِرَتِ الْقَوْمُ أَخْفَرُهُمْ خَفْرًا وَخِفَارَةً، إِذَا أُجْرَتَهُمْ، فَالرَّجُلُ خَفِيرٌ وَالْمَرْأَةُ خَفِيرَةٌ وَالْقَوْمُ مَخْفُورُونَ. فَأَمَّا الْخِفَارَةُ فَالْأَجْرَةُ الَّتِي يَأْخُذُهَا الْخَفِيرُ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَسْمَى الْخِفَارَةُ، مِثْلَ الْجِعَالَةِ. قَالَ الْأَعْشَى^(٣):

وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرِيِّ وَلَا عَطَاءَ وَلَا خِفَارَةَ

وَأَخَذَ فَلَانَ خُفَارَةً مِنْ فَلَانَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ جُعْلًا لِيُجْبِرَهُ، وَقَدْ قَالُوا: خَفَرَ فَلَانَ بِفُلَانٍ كَمَا قَالُوا: كَفَلَ بِهِ. وَأَخْفَرَتِ الْقَوْمَ إِخْفَارًا إِذَا غَدِرْتَ بِهِمْ فَأَنَا مُخْفِرٌ وَالْقَوْمُ مُخْفَرُونَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَخْفَرَنِي أَيَّ اجْعَلَ لِي عَهْدًا وَلَا تُخْفِرْنِي أَيَّ لَا تَنْقُضِ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ".

استوفى ابن دريد اللفظ من كل جوانبه، إذا ما قيس بنص الأسعدي، فقد أشار إلى كل دلالاته واستعمالاته، ففي بادئ الأمر جاءت الدلالة بمعنى الحياء، على أن يكون المصدر بفتح الخاء (خِفَارَةُ)، ومن ثمَّ جاء بالمصدرين (خَفْرًا وَخِفَارَةً) ليضعهما في دلالة الكفالة والحماية، ومرة ثالثة يجعل المصدر (الْخِفَارَةُ) ليخصصه في أجرة الأجير ليكفله، ويختم كلامه بلفظ (أخفر) ليضعه في دائرة الأضداد، مستندا إلى قول العرب.

(١) نفسه: ٢٢٣/١ .

(٢) جمهرة اللغة: ٥٨٩/١ .

(٣) ديوانه: ١٥٩ وفيه: وَلَا خِفَارَةَ بضم الخاء.

فالفرق بيّن بينهما، فالأعرابي تكلم بسليقته، أو تكلم عن مسالة قد تكون عرضية، فأوجز القول، أما اللغويان أو المعجميان، فقد عُنيا بتتبع اللفظ وما يطرأ عليه من تغيير في مجالات اللغة كافة، كالبنية أو الأصوات أو الدلالة.

(دخر) قال الأسعدي^(١): " لا تُريدُ أن تَدَعَ عِندي دُخْرًا " .

قال ابن دريد^(٢): " ودخر الرجل يدّخر دخرا إذا نل وأدخره غيره إدخارًا " .

ما يخرج من نطق من فم الأعرابي، هو الذي قد شغل باله، فالادخار يمثل النظام الغذائي الذي تقوم عليه حياتهم، التي امتازت بالشطف وفضاظة العيش؛ بينما يأتي ابن دريد ليتناول اللفظ في جانب دلالي مغاير، ليجعله يعطي دلالة الذلة والصغار، وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠). وتبع ابن دريد المعجميون في ذلك.

(دره) قال الأسعدي^(٣): " دَرَهَ بنو فلان على ماء بني فلان، إذا طرءوا عليهم فجاؤوهم " .

قال الخليل^(٤): " دره: أميتَ فعلُهُ، إلّا قولهم: رجلٌ، مدرُهُ حربٌ وهو مدرُهُ القوم، أي: الدافع عنهم " .

رأى الخليل أن هذا الجذر قد أميت فعله - ربما في بيئته - إلّا ما استعمل منه من المشتقات، ثم يأتي ابن دريد^(٥) قائلا: " ويقال: فلان مدره بني فلان، إذا كانوا يدفعون به الأمور العظام، وهذه همزة قلبت هاء، نراه قد وافق ما جاء به الخليل من حيث الدلالة؛ لكنه أعاد الفعل إلى أصله، أي أن أصله (درأ)، إذا ما

(١) الجيم: ٢٨١/١ .

(٢) جمهرة اللغة: ٥٧٧/١، وينظر المحكم والمحيط الأعظم: ١٣٧/٥. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٣) الجيم: ٢٤٨/١ .

(٤) العين: ٢٤/٤ .

(٥) جمهرة اللغة: ٦٤١/٢ .

قارناً بين نص الأسعدي من جانب، ونصي الخليل وابن دريد من جانب آخر
سنخرج بدلالة متضادة، فالهجوم ضد الدفاع.

(ذعر) "الدُّعُور من الإبل: التي إذا مُسَّ صَرَعُهَا غارت؛ قالها الأسعدي^(١)".

نجد الشيباني قد غير منهجه؛ إذ نراه قدم النص على قائله، ومما يُلاحظ على
النص السابق استعمال صيغة المبالغة (ذعور) بمعنى (مذعور)، وهذه الصيغة
كثيراً ما تستعمل في عاميتنا المتداولة، وهذا ما يطلق عليه (النيابة بين الصيغ)،
وقد عمم الأسعدي الاستعمال في ظاهر اللفظ ليشمل الذكر والأنثى من الإبل، قال
ابن فارس^(٢): "الدُّعُور من النوق: التي إذا مُسَّ صَرَعُهَا غارت. يقال: دُعِرَ الرجلُ
فهو مَذْعُورٌ (ومُدْعَرٌ) ، والذعور من الإبل: التي إذا مس صرعها غارت. وامرأة
ذعور: تدعُرُ من الريبة".

قد يكون كلام ابن فارس - في أول أمره - أكثر دقة باستعماله لفظ الناقة؛
لكنه ما لبث أن عمم الاستعمال ليشمل الرجل والمرأة والإبل.

(ريب) قال الأسعدي^(٣): "يقال للإنسان ما لم يتعز فمه: رَبَبٌ، وقال: أول

انْتِغَارِ الناقة أن تثنى. وفيها رَبَبٌ، وإن فيها لربباً، إذا لم يسقط منه شيء".

يبدو من النص السابق كيف كان البدوي عفوياً في اختيار ألفاظه؛ إذ نراه
قد وصف الإنسان بالصفاء في نطقه ما لم تسقط أسنانه، ثم انتقل إلى الناقة
ليصفها بالدلال، فهي في أول ظهورها تترك لترعى كيف تشاء، وذلك باستعمال
لفظ قد دل على ذلك وهو (تثنى).

(١) الجيم: ٢٧٩/١ .

(٢) مقاييس اللغة: ٦٤١/٢. أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)،

المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣) الجيم: ٣٠٣/١ .

(رتج) قال الأسعدي^(١): «أرتجت الإبل، إذا شبت أولادها في بطونها، إذا عشت وكسرت المخاض؛ وأرجأت، إذا أقربت» .

قال كراع النمل^(٢): «يقال أرتجت الدجاجة: إذا امتلأ بطنها بيضاً» .

اختلفت دلالة اللفظ (أرتجت) في ظاهرها بين الأعرابي واللغوي، فهي عند الأعرابي تدل على طول الزمن، أمّا عند اللغوي فهي تدل على كبر حجم بطنها؛ لكن هنالك دلالة خفية تربط بين النصين، فكلاهما قد دنا من النتاج والتفريغ.

(سلق) قال الأسعدي^(٣): «السلق: قاع يجري فيه الماء وليس بمجرّف» .

خصّ الأسعدي السلق بأنه قاع يجري فيه الماء القليل بدليل قوله ليس ليس بمجرّف، وقال الأزهري^(٤): «وقال ابن شميل: السلق: القاع الأملس المستوي الذي لا شجر فيه» .

نراه قد عمم دلالة السلق، ولم يحدد وجود الماء، فضلاً عن اتصافه بالملوسة، وكأنه طريق معبد.

(شرع) وقال: الشرع من الإشرع، قاله الأسعدي^(٥): «أوردوها شرعاً، وسقوهم بغير سناوة» .

قال ابن دريد^(٦): «وشريعة النهر ومشرعته: حيث ينحدر إلى الماء منه، ومنه سميت شريعة الدين - إن شاء الله تعالى - لأنها المدخل إليه، وهي الشرعة أيضاً. وأشرع القوم الرماح للطعن، إذا هم صوبوها» .

(١) الجيم: ٢٩٣/١ .

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب: ١٤٣. أبو الحسن، علي بن الحسن الهنائي الأزدي، الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، المحقق: د محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

(٣) الجيم: ١٠٧/٢ .

(٤) تهذيب اللغة: ٣١٠/٨ .

(٥) الجيم: ١٤٧/٢ .

(٦) جمهرة اللغة: ٧٢٧/٢ .

أراد الأسعدي أن يبين سبب تسمية الشرع؛ لكن بطريقة موجزة تكاد تكون غامضة، ثم شرع ابن دريد ليعطي تعليلاً واضحاً ومفهوماً عن نشوء سبب تسمية شريعة الدين.

(شكع) قال الأسعدي^(١): "الشكع: الشاكي".

قال ابن دريد^(٢): "الشكع: جزع الإنسان من طول المرض، وغيره شكع يشكع شكعاً فهو شاكع وشكوع". اختصر الأسعدي بتعريفه للشكع؛ بينما أعطى ابن دريد لفظ الشكع حقه من التعريف.

(صبة) قال الأسعدي^(٣): "عليهم صبة إبل: قريب من خمسين أو ستين. وأنتهم صبة من خيل".

قال الأصمعي^(٤): "ويقال على آل فلان صبة من الإبل وهي من العشرين إلى الثلاثين إلى الأربعين، قال بعض الشعراء^(٥):

إني سيغنيني الذي كفّ والدي قديماً، فلا عري لدي، ولا فقر

بصبة شول، أربعين، كأنها مخلص نبع، لا شروف، ولا بكر

ثمة فرق يسير بين النصين من حيث العدد؛ لكنه ليس ببعيد، فضلاً عن استعمال الأعرابي الصبة في الإبل والخيل.

(ضأل) قال الأسعدي^(٦): "ما به ضؤلة عن ذلك، أي نقص، وهو من الضئيل".

(١) الجيم: ١٣١/٢.

(٢) جمهرة اللغة: ٧٢٧/٢.

(٣) الجيم: ١٨١/٢.

(٤) كتاب الإبل: ١٢٥. أبو سعيد عبدالمكفّر قريب الأصمعي (المتوفى ٢١٦هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دبي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٥) نسبه صاحب المعجم المفصل في شواهد العربية لـ(زهير بن أبي سلمى): ٢٩١/٣. ولم أجدّه في ديوانه. د. إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٦) الجيم: ١٩٦/٢.

اعترى نصّ الأسعدي الغموض، فلا يدري القارئ أفي العقل النقص أم في الجسم أم في كليهما؟ بعد تقصي أثر هذا النص في المعجمات العربية بان لنا أن الوجهين جائزان، فهذا الجوهري^(١) يقول: "رجلٌ ضئيلُ الجسم، إذا كانَ صغيرَ الجسمَ نحيفاً. وقد ضوّل ضالّةً . أبو زيد: ضوّلَ رأيه ضالّةً، إذا صغر وقال رأيه. ورجلٌ مُتضائلٌ، أي شخّتٌ"، وقد يكون توجيه الزمخشري^(٢) أقرب إلى جادة الصواب، فهو يقول: "ومن المجاز: ضوّل رأيه، وهو ضئيل الرأي. وما عليك في ذلك ضوؤلة، أي ضعف ومذلة. وهو يتضاءل عن ذلك: يتقاصر عنه. وعن بعضهم: القياس يتضاءل عند السماع".

نجده قد وصف ضعف الرأي من باب المجاز، وبذلك نصل إلى أن الضئيل هو الضعف في الجسم في حقيقة تكوينه.
(ضعضع) قال الأسعدي^(٣): "قد تَضَعَضَ الحَوْضُ: إذا شَرِبَ عامَّةً مائِهِ وَبَقِيَ فِيهِ شَيْءٌ".

قال ابن دريد^(٤): "تضعضع الرجلُ، إذا ضَعُفَ وخف جسمه من مرض أو حزن، وَكَذَلِكَ تَضَعُضُ ماله، إذا قَلَّ، وتضعضع إذا ذل".
تكشف لنا المقارنة بين النصين أن دلالة التضعضع عند الأعرابي كانت في الأشياء المرئية، وهذا ما يمثل أفق تفكيره، ثم خرج استعمالها إلى الأشياء غير المرئية، وهذا ما نجده في نص ابن دريد، فالذل والهوان من الأمور المعنوية، وهذا ما يندرج ضمن باب التطور الدلالي.

(١) الصحاح: ١٧٤٧/٥.

(٢) أساس البلاغة: ٥٧١/١. أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

(٣) الجيم: ١٩٦/٢.

(٤) جمهرة اللغة: ٢١١/١.

(ضفط) قال الأسعدي^(١): "الضافط: الذي يحمل طعامه إلى مكان فيبيعه، قال^(٢):

قَالَتْ لَهُ وَأَرْسَلَتْهُ ضَافِطًا

أَيَّ فَنَى تَأْمُرُ أَنْ نُحَالِطًا" .

قال الأزهري^(٣): "شمر: رجل ضفيط، أي أحمق كثير الأكل. قال: وقال ابن شُمَيْل: الضفط: النار من الرجال، والضفاط: الجالب من الأصل، والضفاط: الحامل من قرية إلى قرية أخرى والضفاطة: الإبل التي تحمل المتاع، والضفاط الذي يكره الإبل من قرية إلى قرية أخرى." "

أضاف الأزهري دلالات أخر، فضلا عن ذكره ما جاء به الأعرابي.

فيما يبدو أن لفظ (الضافط) قد انقرض واندثر، والذي حلَّ محله لفظ (التاجر)، ولهذا أكثر من تعليل، منها أن اللفظ يحمل في طياته معنى الحمق، وهذا ما يُنفّر الناس من استعماله، ومنها أن اللفظ وما يكونه من أصوات لها تأثيرها في التداول والاستعمال، فالتاجر أسهل في النطق من الضافط، بدليل ذكر (التاجر) في مواضع متعددة من القرآن الكريم.

(ظفف) قال الأسعدي^(٤): "وردت ماء مظفوفاً، أي مشغولاً، ومشفوها مثله. وقال^(٥):

لَا يَسْتَقِي فِي النَّزْحِ الْمَظْفُوفُ

إِلَّا مُدَارَاتُ الْغُرُوبِ الْجُوفِ " .

فيما يبدو أنه قصد كثرة الآكلين والشاربين، فقد أتى بلفظ (مظفوف) وهذه تعني كثرة الأيدي التي تتخالف على الطعام، وجاء بلفظ (المشفوه)، أي كثرة الشفاه

(١) الجيم: ١٩٦/٢.

(٢) لم أجده فيما بين يدي من كتب.

(٣) تهذيب اللغة: ٣٣٨/١١-٣٣٩.

(٤) الجيم: ٢٢٠/٢.

(٥) مجهول قائلة، ينظر: العين: ١٢/٧، والمنتخب من غريب كلام العرب: ٤٤٦، وتهذيب اللغة: ٥٥/٦،

والصاحح: ٢٢٣٧/٦.

عليه. بعد الرجوع إلى المعجمات، وكتب اللغة اتضح أن هذه الكلمة تحتمل أن تكون بالضاد والطاء، فقد جاء في اللسان^(١): "وَدَكَرَهُ ابْنُ فَارِسٍ بِالضَّادِ لَا غَيْرَ، وَكَذَلِكَ حَكَاهُ اللَّيْثُ".

(طَب) قال الأسعدي^(٢): "مزادة مطبوبة من الطَّبَاب، وقال: طببت دلوي تَطَّبُ طَبًّا".

قال الأزهري^(٣): "وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الطُّبَّةُ: السَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ أَسْفَلَ الْقَرْيَةِ، وَهُوَ تَقَارُبُ الْخُرَزِ".

تعددت المسميات لشيء واحد، ألا وهو الوعاء الذي يوضع فيه الماء أو الطعام.

(عَبَّ) قال الأسعدي^(٤): "مرزتُ على نهرٍ يَعْبُوبِ، أي مَلَانٌ".

قال ابن دريد^(٥): "فرس يَعْبُوب: جواد، وجدول يَعْبُوب: شديد الجري"

قال الأزهري^(٦): "أَبُو عُبَيْدَةَ: فرسٌ يَعْبُوبٌ: جوادٌ بعيد القَدْرِ فِي الجري. قَالَ: وَقَالَ المنتجع: هُوَ الطَّوِيلُ. وَقَالَ ابْنُ الأعرابيِّ: اليعبوبُ: كلُّ جدولٍ ماءٍ سريعِ الجري، وَبِهِ شَبَهَةُ الفرسِ اليعبوبُ"

دل لفظ اليعبوب عند الأعرابي على وفرة الماء وكثرتة؛ بينما كانت الدلالة عند اللغويين على حركة الماء وجريه داخل النهر، وهذا ما يسمى بتغيير مجال الدلالة.

(عَطِل) قال الأسعدي^(٧): "بَكَرَةٌ عَطْبُولٌ، أي خِيَارٌ".

(١) ٢٠٨/٩، أبو الفضل، ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(٢) الجيم: ٢١٣/٢.

(٣) تهذيب اللغة: ٢٠٨/١٣-٢٠٩.

(٤) الجيم: ٣٢٦/٣.

(٥) جمهرة اللغة: ١٢٠١/٢.

(٦) تهذيب اللغة: ٨٦/١.

(٧) الجيم: ٢٣٨/٢.

حَصَّ الأَسْعَدِي الإِبِلَ بلفظ البكرة، ودليل ذلك في قول الجوهري^(١) (قال أبو عبيدة: البكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس، والبكرة بمنزلة الفتاة)، بينما انتقل وصف (عُطْبُول) من وصف الناقة إلى وصف النساء، وهذا ما يطلق عليه بتطور الدلالة لما في الناقة والمرأة من أوجه شبه، فكلاهما باث للحياة والعتاء.

(عون - عين) قال الأسعدي^(٢): "ليس به عائن".

جاء بمثل دون أن يصرح بذلك، قال ابن سلام^(٣): "الفراء: ما بها عائنٌ و" ما بها عينٌ " قال أبو زيد: ما بها تامور".

قد وضع ابن سلام هذه الأمثال ضمن ما يتكلم به الخاصة من الناس، فهو - دون شك - يرتقى فوق مستوى الكلام المبتذل، أي ليس مما تستعمله العوام.

(غدر) قال الأسعدي^(٤): "أتينا غديراً جباً. وهو الذي لا تستطيع الإبل أن تشرع فيه، وأتينا غديراً فضيئةً، وهو الذي تشرع فيه الإبل".

قال الخليل^(٥): "والجُبُّ: بئرٌ غيرٌ بعيدةِ القعر"، وأضاف الفارابي^(٦) قولاً أكثر قرباً لما جاء به الأسعدي قائلاً: "الجُبُّ: البئر التي لم تُطو".

للإبل خصوصيات كثيرة منها ورودها الماء، فقد يختلف بعضها عن بعض، فمنها ما لا يشرب إلا من عين الماء، ومنها ما لا يشرب في التدافع والازدحام وإن كانت عطشى.

(١) الصحاح: ٥٩٥/٢.

(٢) الجيم: ٢٥٥/٢.

(٣) الأمثال: ٣٨٦. أبو غبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

(٤) الجيم: ١١٦/١.

(٥) العين: ٢٥/٦.

(٦) ديوان الأدب: ١٧/٣. أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(غرث) قال الأسعدي^(١): "عَرِثَ بنو فلان بابل بني فلان، إذا أخذوها ظلماً وعَشَمُوها. يقول الرجل للرجل: وَيْلَكَ عَرِثْتَ بي وتركت حَقَّكَ".

قال الخليل^(٢): "العَرِثَانُ الجائع، وامرأةٌ عَرِثَى، وجمعه عِرَاثٌ، ونسوةٌ عِرَاثَى. وجاريةٌ عَرِثَى الوشاح، ووشاحها عَرِثَانٌ"، وتبعه بذلك المعجميون^(٣)، فيما يبدو أن الأعرابي قد انفرد بدلالة (الظلم) لكلمة (العَرِث)؛ لكن تبقى هنالك خيوط دقيقة تربط بين الدالتين، فالجوع والظلم كلاهما له أثره في وجه الإنسان وبدنه، وكأنهما مترادفان.

(غفي) قال الأسعدي^(٤): "أَغْفَيْتُ غُفِيَّةً من النوم".

نراه قد استعمل (غُفِيَّةً) بصيغة التصغير ليشير إلى قصر الفترة المستغرقة في النوم، وهذا - على ما يبدو - ينسجم مع طبيعة حياة الأعرابي الذي عاش حياته التي يملكها الجِدُّ في الرعي والعمل والتنقل.

قال ابن قتيبة^(٥): "وقد "أَغْفَيْتَ" إذا نمت، ولا يقال غَفَوْتُ". وتبعه بذلك اللغويون، فقد حذروا من استعمال اللفظ (غفي) بلا (ألف) في دلالة النوم؛ لأنَّه يحمل دلالة مختلفة، فهو يعني (إذا طفا على الماء)، وهذا ما تقع به عامتنا اليوم؛ بل وخاصتنا، ربما من ساعد على الوقوع بهذا الخطأ هو القياس على ألفاظ جاءت بالصيغة نفسها كـ (نمت، نعست).

(١) الجيم: ١٠/٣.

(٢) العين: ٤٠٠/٤.

(٣) ينظر الألفاظ: ٤٧٠، (أقدم معجم في المعاني) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م. وجمهرة اللغة: ٤٢٢/١، وتهذيب اللغة: ١٠١/٨، والصاح: ٢٨٨/١، و مقاييس اللغة: ٤٢٢/٤، والمحكم: ٤٨٣/٥، وأساس البلاغة: ٦٩٧/١ وفيه: "ومن المجاز: امرأةٌ عرثى الوشاح. وإنِّي لغرثانٌ إلى لقائِكَ".

(٤) الجيم: ٤/٣.

(٥) أدب الكاتب: ٣٧١، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

(فرق) قال الأسعدي^(١): "أصبنا أرضاً فرقةً، إذا كانت أرضاً بها لمع، مكانٌ مُعشِبٌ، ومكانٌ ليس فيه شيءٌ".

يظهر أثر الطبيعة على لسان الأعرابي؛ لأنها أشد ما يشغل باله، فهي مصدر عيشه؛ إذ نراه يبيت شكواه بوصفه الأرض بالفلاة والجرداء، ثم جاء بمقارنة بين نصين أحدهما يرسم صورة الحياة، والثاني يرسم صورة العدم، قد يجسد هذا النص وأمثاله صورة الأعرابي، وهو في حيرة من أمره، قال الأزهري^(٢): "قال الليث: العشب: الكأ الرطب، وهو سرعان الكأ في الربيع يهيج ولا يبقى، وأرض عشباً ومُعشبة، وقد أعشبت وأعشوشبت؛ إذا كثر عُشْبُها. وأعشب القوم إذا أصابوا عُشْبًا. قال: وأرض عشباً بينة العشابية. ولا يُقال عشب الأَرْض، وهو قياس إن قيل. وأنشد لأبي النجم^(٣) :

يُقْلن للرائد أعشبت انزل

قلت: الكأ عند العرب يقع على العشب وهو الرطب، وعلى العروة والشجر والنصي والصليان الطيب، كل ذلك من الكأ، فأما العشب فهو الرطب من البقول البرية تثبت في الربيع. ويقال روض عاشب: ذو عشب. وروض مُعشِبٌ" لو أنعمنا النظر في هذه الصيغ التي جاءت في النص لوجدناها تناولت أغلب المشتقات، وهذا لم يأت من الفراغ؛ بل لما لهذا المأكول من أهمية في حياتهم. (فلو) قال الأسعدي^(٤): "فلوت رأسه بالسيف: ضربته، يفلو، وقلبت رأسه من القمل، وقلوت المهر، وهو الفلؤ".

(١) الجيم: ٣/٣٠.

(٢) تهذيب اللغة: ١/٢٨٠.

(٣) ديوانه: ١/٣٤١. أبو النجم العجلي الفضل بن قدامة (المتوفى ١٣٠هـ) جمع وشرح وتحقيق: الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران، مجمع اللغة العربية. دمشق (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

(٤) الجيم: ٣/٢٦.

نجده قد فرق بين الفعلين (فلوت، فليت)، وجعل لكل فعل دلالاته الخاصة؛ بينما جعله ابن السكيت في باب ما يُغلط فيه، يتكلم فيه بالياء، وإنما هو بالواو، حيث قال^(١): "قد فَلَوْتُ المهر عن أمّه وافتلّيته، إذا فصلته عنها وقد قطعت رضاعه، وقد فَلَيْتُ رأسه؛ بينما كان للصاحب بن عباد^(٢) رأيٌ آخر، فهو يقول: "وَفَلَيْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ: لُغَةٌ فِي فَلَوْتُ، وَافْتَلَيْتُ الْقَوْمَ بَعَيْنِي وَفَلَيْتُهُمْ: أَدْرَكْتُ خِبْرَتَهُمْ، وَفَلَيْتُ الْأَمْرَ: نَظَرْتُ فِيهِ، وَفَلَيْتُ بِهِ الْأَرْضَ: ضَرَبْتَهُ بِهَا، وَأَفْلَى الرَّجُلُ إِفْلَاءً: إِذَا تَبَاعَدَ فِي سَفَرِهِ" ، نجده قد ساوى بين الاستعمالين (فلوت، فليت)؛ إذ جعل إحداها لغة في الأخرى، فضلا عن إشباعه لفظ (فلى) من الدلالات المتنوعة، ربما هذا يُعدُّ من باب المجاز، أو لما في هذا اللفظ من المرونة لينتج كل هذه الدلالات.

(قرزم) قال الأسعدي^(٣): "وقال الأسعدي: المُقْرَزِمُ: القليلُ الشَّعرِ، قال^(٤):

كَأَنِّي وَعَظَّاطِيهِمْ حِينَ قَرَزُمُوا مَصَاعِبُ شَطَى بَيِّنَهْنَ فَنِيْقُ
يُغَطُّنَ فِي الْأَشْوَالِ مَا لَمْ يَرِيْنَهُ وَهَنَّ إِذَا عَايْنَهُ لَمْضِيْقُ "

وقف الأعرابي في هذا النص على مسألة الكم، ولم يلتفت إلى النوع وهو الأفضل، وقد تنبه اللغويون إلى ذلك، قال البغدادي^(٥): "والقرزمة أن يَقُولَ الشَّعْرُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكَمَ طَبْعَهُ وَتَقْوَى قَرِيْحَتَهُ"، الفرق بينَ بينهما، ف(المُقْرَزِم) عند الأعرابي القليلُ الشَّعرِ، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُحْكَمًا، أَوْ غَيْرَ مُحْكَمٍ، بينما يعرف البغدادي

(١) إصلاح المنطق: ١٣٩. أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت)، (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق:

محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م .

(٢) المحيط في اللغة: ٤٥٧/٢. أبو القاسم الطالقاني، إسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب

بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ).

(٣) الجيم: ٧٦/٣.

(٤) نُسِبَ فِي الْمَعْجَمِ الْمَفْصَلِ لِلْأَخْطَلِ فِي دِيْوَانِهِ ؛ وَلَمْ أَجِدْهُ فِيهِ.

(٥) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ١/٤٦٠. عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)،

تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ -

١٩٩٧م.

المقرزم بأنّه المبتدأ الذي لم تكتمل الأدوات الشعرية عنده لتسمو به إلى الشاعر المُجيد أو الفحل.

تبدو الومضات الأولى لنشأة النقد على ألسنة الأعراب، فهم على الرغم من مشاغلهم وضيق وقتهم، فقد كانت لديهم أوقات استراحة يتسامرون بها؛ إذ تظهر فيها الأدواق النقدية تجاه ما يلقي من الشعر أو النثر.

(كَتَّ) قال الأسعدي^(١): "كَتَّ الجملُ يَكْتُ في نوقِه، وهو الغطيظُ، كَتَيْتًا".

في هذا النص لمحة مهمة، وهي كيف تظهر لنا الملازمة شبه الدائمة بين الأعرابي وجمله؛ إذ لا يكاد يفارقه، وكأنه فرد من الأسرة، فهو يعرف مقاصد أصواته؛ إذ نراه يصف الجمل وهو يخرج أصواتا مرافقة زفيره، وذلك عند دخوله في نوم عميق.

أُضاف الفارابي استعمالاتٍ آخرَ للكثيت، فقال^(٢): "ويُقَالُ: كَتَّ البعيرُ كَتَيْتًا، أي: صَاحَ صِيَاحًا لَيْتًا. وَكَتَّتِ القِدْرُ، إِذَا عَلَّتْ، وَكَذَلِكَ الجِرَّةُ وَغَيْرُهَا".

(كرب) قال الأسعدي^(٣): "تَكَرَّبَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ، أَي أَخَذُوا مِنْهُمْ مَا اسْتَطَاعُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ".

قال ابن دريد^(٤): "والكرب: الغم مَعْرُوف. وكربني الأمر، أي بهظني وَكَأَنَّ الكَرِبَ أَشَدُّ مِنَ الغَمِّ"

وقال الجوهري^(٥): "الكَرْبَةُ بالضم: الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس، وكذلك الكرب على مثال الضرب. تقول منه: كَرَبَهُ الغَمُّ، إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ. والكرائب: الشدائد، الواحدة كَرَبِيَّةٌ"

(١) الجيم: ١٤٨/٣.

(٢) ديوان الأدب: ١٣٧/٣.

(٣) الجيم: ١٤٢/٣.

(٤) جمهرة اللغة: ٣٤١/١.

(٥) الصحاح: ٢١١/١.

قد يصاب الانسان بالغم أو الكرب لكنه ليس عن ظلم بل قد يكون عن أمر عسير كتبه الله عليه كأن يكون مرضاً أو فقراً أو أمراً آخر.

(لزم) قال الأسعدي^(١): "إِنَّهَا لَزَيْمٌ لِلْحَمِّ: إِذَا كَانَتْ مَكْتَنَزَةً ."

من عوامل الاتساع في اللغة الاشتقاق، وخاصة إذا ما صدر من فم الأعرابي، فهو الذي يُعَدُّ أَبَ اللُّغَةِ وَأُمَّهَا، وهذا ما يدخل ضمن باب السماع، الذي يُعَدُّ من أعلى مراتب الفصاحة.

وقد جاءت صيغة المبالغة على وزن (فعليل) لتناسب الموصوف، الذي جاء بموقع الإضافة، لتدلّ على كثرة اللحم وتراصّه.

(لقع) قال الأسعدي^(٢): "اللَّقَاقِيعُ: شَيْءٌ يُشْبِهُ الْبِقَّ، وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ. وَالْوَاجِدُ لُقَاعَةً، وَهِيَ بِالنَّهَارِ لَيْسَتْ بِاللَّيْلِ ."

شبه الأعرابي بين الذباب الأخضر (اللقاق) والبق؛ إذ يرسم لنا صورة تصف حياته التي يعترّيها الكدر والتنعيس، فهو في النهار في عراك مع هذه الحشرة، ثم يأتيه الليل ليكون حصّة البق، وكأنهما يتناوبان عليه.

(لوى) قال الأسعدي^(٣): "الْوَى بِنَوْيِهِ، وَالْوَى بِذَنْبِهِ، وَالْوَى بِسَيْفِهِ، إِذَا أَشَارَ بِهِ ."

وقال الخليل^(٤): "والإلواء: أن ترفع شيئاً فنثّير به، تقول: ألوى الصرّيحُ يثوبه، وألوتِ المرأة بيدها".

وأضاف الأزهري^(٥): "وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: كَبَسَ الْوَى، وَنَعَجَةَ لِيَاءً، مِنْ شَاءَ لِيٍّ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: "وَالْوَى بِنَوْيِهِ، إِذَا لَمَعَ بِهِ.

(١) الجيم: ٤٦/٢ .

(٢) الجيم: ١٨٨/٣ .

(٣) الجيم: ١٩٣/٣ .

(٤) العين: ٣٦٤/٨ .

(٥) تهذيب اللغة: ٣٢٠/١٥ .

وَكَذَلِكَ: أَلْوَى الْبَعِيرُ بِدَنْبِهِ. أَبُو الْعَبَّاسِ^(١): أَلْوَى، إِذَا جَفَّ زَرْعُهُ. وَأَلْوَى: عَطَفَ عَلَى مُسْتَعِيثٍ. وَأَلْوَى: أَكَلَ اللَّوْبَةَ. وَأَلْوَى: خَاطَ لِهَوَاءِ الْأَمِيرِ. وَأَلْوَى: أَكْثَرَ التَّمَنَّى. اللَّيْثُ: أَلْوَى بِنُؤْبِهِ لِلصَّرِيخِ. وَأَلْوَتِ الْمَرْأَةُ بِيَدِهَا. وَأَلْوَتِ الْحَرْبُ بِالسَّوَامِ، إِذَا دَهَبَتْ بِهَا وَصَاحِبُهَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا " .

تعدد استعمال لفظ (أَلْوَى) لئنا الكثير من مجالات اللغة، وهذا ما يسمى بالتوسع الدلالي، ربما لما في هذه الكلمة من مرونة ومطاوعة.
(مخض) قال الأسدي^(٢): "الامتخاض: الارتجاج. قال الأخطل^(٣):
وَتَمْتَخُضُ الْأَكْفَالُ وَالسُّرُرُ " .

أراد الأعرابي أن يظهر لنا كيف تبدو صورة الخيل، وهي تعدو بسرعة، وكيف ترتج أردافها وعظلات بطونها؛ بينما يرسم لنا الجوهرى^(٤) صورة أخرى بقوله: "وَتَمَخَّضَ اللَّبْنُ وَامْتَخَّضَ، أَي تَحَرَّكَ، وَكَذَلِكَ الْوَلَدُ إِذَا تَحَرَّكَ فِي بَطْنِ الْحَامِلِ " .
في النص الأول تظهر لنا حركة الخيل في مكان مفتوح؛ بينما النص الثاني يظهر لنا حركة شبه مخفية، فاللبن داخل الشكوة، والولد داخل البطن، فحركتهما ملموسة أو محسوسة، أكثر مما هي مرئية.
(مهل) قال الأسدي^(٥): "المتمهّل: القائم " .

قد استعملت هذه الكلمة بصيغة اسم الفاعل المشتق من الفعل (تَمَهَّلَ).

(١) وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ: الْمَلَقَّبُ بِثَعْلَبِ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الثَّمَالِيُّ الْمَلَقَّبُ بِالْمَبْرَدِ. تَهْذِيبُ لِلغَةِ: ٢٣/١. وَلَمْ أَجِدْ هَذَا النَّصَّ فِي كِتَابِهِمْ لِأَنسَبِهِ لِأَحَدِهِمَا.

(٢) الجيم: ٢٥٠/٣.

(٣) ديوانه: ١٨٨. تحقيق، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

(٤) الصحاح: ١١٠٥/٣.

(٥) الجيم: ٩٨/١ .

بعد تقصي أثر هذا اللفظ في المعجمات العربية، تبين لنا أن هذه الصيغة كانت متداولة مع تخصيص استعمالها، فضلا عن ذكر أبي عمرو هذا اللفظ في موضع آخر - من غير أن ينسبه إلى أحد - بقوله^(١): "المُتْمَهْلُ: أَنْ يَنْتَصِبَ قَائِمًا مُسْتَقِيمًا".

فيما يبدو أنَّ الاشتقاقين متغايران، فالأول من الفعل (تَمَهَّلَ)، والثاني من الفعل (ائْمَهَّلَ) أتى ابن دريد ليضيف معنا آخر قائلاً^(٢): " قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَقَالَ: الْمُتْمَهْلُ وَالْمُتْنَبِّ مِثْلَ الْمُسَجَّهَرِ سَوَاءً، وَهُوَ امْتِدَادُ اللَّيْلِ وَغَيْرِهِ".
خرج ابن دريد في دلالة مغايرة عما كانت عليه، ليضعها في الزمنية، فضلا عن إضافته مرادفين آخرين.

لم يقف الأزهري وقفة المتفرج؛ بل أضاف استعمالا آخر لكلمة (المُتْمَهْلُ) قائلاً^(٣): " وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْمُتْمَهْلُ: الْمُعْتَدِلُ وَقَدْ ائْمَهَّلَ سَنَامَ الْبُعِيرِ وَاتْمَأَلَ، إِذَا انْتَصَبَ وَاسْتَقَامَ، فَهُوَ مُتْمَهْلٌ وَمُتْمَلٌ "

نراه قد وصف به سنَامَ البعير، وأضاف مرادفا جديدا له، وهو أكثر من غيره قريبا له؛ إذ قام بإبدال الهاء همزة وهما من مخرج واحد، وهذا كله يدخل في باب التوسع في الاستعمال، أو ما يسمى وليد النسيج النصي، فالنص - على الأغلب - هو الذي ينتج الدلالة من أي لفظة فيها مرونة.

(نحو- نحي) قال الأسعدي^(٤): "انتحى فلان ببني فلان، أي سبَّهم فحسَّ عليهم".
قال الأزهري^(٥): " وَيُقَالُ: اسْتَحَدَّ فُلَانٌ فُلَانًا أَنْجِيَّةً، أَي انْتَحَى عَلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَ مَالَهُ أَوْ ضَرَّهُ، أَوْ جَعَلَ بِهِ شَرًّا "

(١) نفسه: ٢٣٧/٣ .

(٢) جمهرة اللغة: ١٢٨٢/٣ .

(٣) تهذيب اللغة: ٢٨١/٦ .

(٤) الجيم: ٣٦٥/٣ .

(٥) تهذيب اللغة: ١٦٤/٥ .

قال صاحب بن عباد^(١): "وَأَنْحَيْتُ عَلَيْهِ: أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ ضَرْبًا، وَأَنْتَحَيْتُ لَهُ بِسَهْمٍ. وَكُلُّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ: فَقَدْ أَنْتَحَى فِيهِ".

يبدو أنَّ من دلالات (انتحى) التجاوز في الكلام من سب وفحش - وهذا ما بان عند الأعرابي - ومن ثمَّ تطورت هذه الدلالة إلى نهب المال وإتلافه، وإلى الضرب، وصولاً إلى العرض.

(هجر) قال الأسعدي^(٢): "قد أهجر لهم، إذا فحش عليهم. وسمع منه هُجْرًا. وقال شبيب بن كريب^(٣):"

صَلَّاصِلٌ لَوْ أَدْرَكْتُهَا لَجَرَيْتَهَا بِمَا جَرَّ مَوْلَاهَا عَلَيْهَا وَأَهْجَرَا".

قال الأزهري^(٤): "وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: أَهْجَرْتُ بِالرَّجُلِ إِهْجَارًا: إِذَا اسْتَهْزَأْتَ بِهِ وَقُلْتَ لَهُ قَوْلًا قَبِيحًا، وَهَجَرَ الرَّجُلُ هَجْرًا، إِذَا تَبَاعَدَ وَنَأَى، وَهَجَرَ فِي الصَّوْمِ هَجْرًا وَهَجْرَانًا".

من دلالات لفظ (أهجر) أن يتضمن الكلام الفاحش والبذيء.

(همج) قال الأسعدي^(٥): "إِنْ فَلَانًا لَهَمَجَةً، أَي مَائِقٌ".

يبدو أنَّ داء الحمق من أعسر الأمراض، ولو لم يكن كذلك لما أكد الجملة بمؤكدين بـ(إنَّ، واللام المزحلقة الداخلة على خبرها).

(١) المحيط في اللغة: ٢٥٣/١.

(٢) الجيم: ٣٢٤/٣.

(٣) قال أبو هلال هو شبيب بن عمرو بن كريب شاعر طائي إسلامي مقل. ينظر: شرح ديوان الحماسة: ٢٥٢. أبو تمام حبيب بن أوس (المتوفى ٢٣١ هـ). أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي، (المتوفى: ٥٠٢ هـ)، الناشر: دار القلم - بيروت. وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٢٨، أبو عبيد الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧ هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧١ م.

(٤) تهذيب اللغة: ٨٦/١.

(٥) الجيم: ٣١٩/٣.

قال المتنبّي^(١):

ومن البليّةِ عدلٌ من لا يرعوي عن جهله وخطابٌ من لا يفهمُ
قال ابن السكيت^(٢): "والهمج: جمع همجة، وهو ذبابٌ صغير يسقط على وجوه
الإبل والغنم والحمير وأعينها، ويقال: هو ضربٌ من البعوض، ويقال: للرعاع من
الناس الحمقى: إنما هم همجٌ".

لو وقفنا على هذا اللفظ (الهمج) وما أنتجه من دلالات، لوجدنا أن الذباب
المتساقط على وجوه الحيوانات، لا جدوى من فعله، بل ربما يعرض نفسه للقتل،
وكذا الحال للرعاع والحمقى من الناس، فلا ينتج لسانهم خيراً، ولا تثمر فعالهم، بل
قد يؤدي بهم حمقهم إلى ما لا يُحمد عقباه، وهذه من الألفاظ المستعملة في يومنا
ونريد به التدافع، وعدم الانضباط بسير موحد أو اتجاه ثابت.

(وقد) قال الأسعدي^(٣): "التوقيدُ: أن يَضِيقَ إِحْلِيلُ الناقَةِ من الصّرارِ ومن غيره،
ويكون في إِحْلِيلِها كهيئَةِ الحصاةِ".

قال أبو علي القالي^(٤): "قال أبو زيد: التوقيدُ في الضرع هو ضعفُ الدرّةِ من
تصريم أو بكءٍ".

شخّصَ لنا الأعرابيُّ أحدَ الأمراضِ التي تصيبُ ضرةَ الناقَةِ، وقد سُدَّ مجرى
اللبنِ بسببِ مرضٍ معينٍ، ثم يصوره كهيئَةِ الحصاةِ، ربما نشأت عنده هذه الدراية
بسببِ طولِ معاشرته لهذا الحيوانِ المعطاء، فهداه تفكيره إلى صنعِ بعضِ
المسكناتِ أو العلاجاتِ التي غلبَ عليها الطابعُ العشبيُّ.

(١) ديوانه: ٥٧١. أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي (المتوفى ٣٥٤هـ) دار بيروت للطباعة والنشر،
١٩٨٣م.

(٢) إصلاح المنطق: ٦٥.

(٣) الجيم: ٢٩٤/٣.

(٤) البارع في اللغة: ٤٩٧. أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم (المتوفى: ٣٥٦هـ)، المحقق: هشام
الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م.

(وكع) قال الأسعدي^(١): "السَّقاءُ أَوَّلَ ما يُسْتَقَى فيه، يَمْضَح، وهو أن يُرَشَّ بالماء ثم يَسْتَوَكع بَعْدُ إذا لم يُمَضَح بشيء فاستمر".

نلاحظ في هذا النص كيف ينصب اهتمام الأعرابي، وهو يصف لنا بعض أدواته التي يستعملها، وكيف تتم معالجة ما يصيبها من الخلل.

قال الخليل^(٢): "واستوكع السَّقاءُ متن واشتدت مزارزه بعد ما جعل فيه الماء". يبدو أن معالجة السقاء الذي ينضح تتم بإبقاء الماء فيه فترة زمنية لتشتد مزارزه ويستحکم، وعلى الأرجح أن تكون هذه المزارز من الخشب.

(وكع) قال الأسعدي^(٣): "لِلنَّبِيذِ وَكَاعَةٌ كَوَاعَةُ السَّقاءِ".

فيما يتَّضح من كلامه أنه قصد أن للنبيذ إحكامًا على العقل، كإحكام فم القرية؛ إذ لا يكاد أن يُخْرَجَ أيَّ إشارة، أو أيَّ إيعاز إلى أعضاء الجسم. وكذا الحال في القرية إذ لا تكاد تخرج قطرة ماء.

الخاتمة:

_ أَبَانَ لنا البحث عن الجدة في الكثير من المرويات بعد البحث والتقصي في المعجمات المعاصرة له، أو التي ألفت بعده، فضلًا عن كتب اللغة الأخر.

_ كشف لنا البحث عن شخصية الأعرابي؛ إذ نراه قد جمع بين الكثير من الدلالات للفظ معين، وهذا ما يسمّى بتوسع الاستعمال، أو تنوع مجال الدلالة.

_ الاعتناء المطلق بالحيوانات، ولاسيما الإبل، وهذا أمر لا بد منه، فهي مصدر عيشه، ومنها يكتسي، وعليها ينتقل، وهذه الملازمة ولدت المعرفة التامة بتفاصيل تلك الحيوانات من حيث المأكل والمشرب والحمل، بل وحتى علاجها.

(١) الجيم: ٢٤٤/٣. وضعه الخليل في مادة (وكع) وسقاء وكيع: صُلْبٌ غليظٌ، وَفَرَوٌ وكيعٌ: متينٌ.

(٢) العين: ١٨٢/٢.

(٣) الجيم: ٣٠٣/٣.

_ أظهر لنا البحث أنّ الأعرابي لديه نظرة نقدية تجاه ما يطرق سمعَه من شعر أو نثر.

_ ظهرت الشدة والفضاظة على الكثير من ألفاظه، وهذا ما يتناسق مع طبيعته، التي أثرت فيها البيئة الصحراوية.

_ الوقوف على الكثير من الظواهر اللغوية، كالقلب المكاني للأصوات، دون تتبع قاعدة محددة من حيث السهولة أو الصعوبة، ومن الظواهر أيضاً وجود ظاهرة الأضداد.

_ التنبُّه على بعض فنون البلاغة من دون تسميتها، كالمجاز المرسل، وفي بعض علاقاته.

_ نقل لنا البحث صورة مصغرة عن حياة الأعرابي، فمنها على سبيل الطرفة عندما تناوب عليه الذباب والبق، فالأوّل ينغص عليه عيشه في النهار، والثاني ليتسامر معه في الليل.

_ اعتنى الأعرابي بالأمثال، فهي جزء من تراثه.

_ ظهور دلالات جديدة لبعض الألفاظ إذا ما قورنت ألفاظ الأعرابي مع ما وُجد في باقي المعجمات.

*Narratives of Al-Asadi from the book 'Al-Jim' by Abu Amr
Al-Shaibani investigation and study*

Saad Khattab Omar *

Abstract

Looking at the pages of dictionaries is a sweet resource and a pure source for those who want to quench their thirst from Researchers and linguists specializing in lexical studies, reading gives the researcher abundant knowledge, and a critical vision towards what he reads, as well as the new topics and titles that come to mind.

I have not studied _ and he does not know before. After browsing the lexicon (AL _ Jim) in search of a linguistic issue, I was excited about an Arab character – that I had not seen or heard Its presence through my journey with lexicons, and this is what guided me to look for it in the rest of the dictionaries, indeed I did not find it in any other than AL –Shaibani's dictionary, and this leads us to the issue of singularity and novelty in this.

The narrations, after collecting, verifying and analyzing them, I saw that these texts – mostly – have a character Semantic contrast compared to the rest of the dictionaries and language books.

Key words: verb, infinitive, omission.

* Lect/ Department of Arabic Language/College of Basic Education/University of Mosul.